لما في ذكر الرحمة من الاشعار بالذنب الذي لا يعرى منه اكثر المكلفين والله اعلم

حديث اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين الخ ظاهر الحديث يقتضي الوجوب لثبوت الامر الصريح
فيه ولكن نقل النووي الاتفاق على استحبابه قال شيخ شيوخنا واما لفظه فذكر ابن بطال وغيره عن طايفة
يقول الحمد لله رب العالمين قلت كما في هذا الحديث وعن طايفة لا يزيد على الحمد لله كما في حديث ابي هريرة عند
البخاري وعن طايفة الحمد لله على كل حال كما في حديث علي عند النساي قلت وجمع شيخنا بينهما فقال يقول
الحمد لله رب العالمين على كل حال انتهى قلت وقال شيخ شيوخنا ولا اصل لما اعتاده كثير من الناس من
استكمال قراءة الفاتحة بعد قوله الحمد لله رب العالمين وكذا العدول عن الحمد بعد هو الى اشهد ان لا اله الا الله
او تقديمها على الحمد فمكروه **قوله** وليقل له يرحمك الله قال شيخ شيوخنا قال ابن دقيق العيد يحتمل ان
يكون دعا بالرحمة ويحتمل ان يكون اخبارا على طريق البشارة كما قال في الحديث الاخر طهور ان شا الله اي
هي طهر لك وكان المشمت بشر العاطس بحصول الرحمة في المستقبل بسبب حصولها له في الحال لكونها
دفعت ما يضره قال ابن بطال ذهب قوم فقالوا يقول له يرحمك الله يخصه بالدعا وحده انتهى قال شيخ
شيوخنا واخرج البخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن ابي جمرة سمعت ابن عباس اذا شمت يقول
عافانا الله واياكم من النار يرحمكم الله واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال يقول يرحمنا الله واياكم وفي
الموطا عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا عطس فقيل له يرحمك الله قال يرحمنا الله واياكم ويغفر الله لنا
واياكم قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث ان السنة لا تتادى الا بالمخاطبة واما ما اعتاده كثير من الناس
من قولهم للرييس يرحم الله سيدنا فخلاف السنة وبلغني عن بعض الفضلا انه شمت رييسا فقال
له يرحمك الله يا سيدنا فجمع الامرين وهو حسن **قوله** وليقل هو يغفر الله لنا ولكم مقتضاه انه لا يشرع
ذلك الا لمن شمت وهو واضح وان هذا اللفظ جواب التشميت وهذا مختلف فيه قال ابن بطال ذهب
الكوفيون الى ان يقول يغفر الله لنا ولكم واخرجه الطبراني عن ابن مسعود والبخاري في الادب المفرد
والطبراني من حديث ابن مسعود وذهب الجمهور الى ان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم كما في البخاري
وقال ايضا ذهب مالك والشافعي الى انه يتخير بين اللفظين وقال ابو الوليد بن رشد يغفر الله الخ اولى
لان المكلف يحتاج الى طلب المغفرة والجمع بينهما احسن الا للذمي واختار ابن ابي جمرة ان يجمع بين اللفظين
فيكون اجمع للخير ويخرج من الخلاف ورجحه ابن دقيق العيد وفي حديث الباب دليل على انه يستحب لمن
دعا بالمغفرة ان يبدا بالدعا اولا لنفسه ويشهد له رب اغفر لي ولوالدي ربنا اغفر لنا ولاخواننا وفيه
انه ياتي بصيغة الجمع وان كان المخاطب واحدا والله اعلم

حديث اذا عطس احدكم فليشمته جليسه الخ المراد به المجالس معه سوا كان اخا او ابا او ابنا
او اجنبيا او صاحبا او عدوا **قوله** فان زاد على ثلاث فهو مزكوم مفهومه ان العطاس اذا تكرر من انسان متتابعا

فالسنة

فالسنة ان يشمته لكل مرة عقبها الى ان يبلغ ثلاثا وهذا هو الصحيح وقال مجاهد يشمته مرة اذا عطس مرات
قوله فهو مزكوم ولا يشمت بعد ثلاث قال شيخ شيوخنا حكى النووي عن ابن العربي ان العلما اختلفوا
هل يقول لمن تابع عطاسه انت مزكوم في الثانية او الثالثة او الرابعة على اقوال والصحيح في الثالثة قلت
بان ياتي بالرابعة بعد الثالثة والله اعلم قال ومعناه انك لست ممن يشمت بعدها اي بعد الثالثة بان
ياتي بالرابعة فنقول له بعد الرابعة انت مزكوم ويدعى له بما يناسبه كما سياتي لان الذي بك مرض وليس
من العطاس المحمود الناشي عن خفة البدن قال فان قيل اذا كان مرضا فينبغي ان يشمت بطريق الاولى
لانه احوج الى الدعا من غيره قلنا نعم يدعى له بدعا يلايمه لا بالدعا المشروع للعاطس بل من جنس
دعا المسلم للمسلم بالشفا والعافية **قوله** ولا يشمت بعد ثلاث قد علمت ان التشميت هو
الدعا بالرحمة اي لا يدعى له بالرحمة بعد ثلاث وليس فيه النهي من مطلق الدعا له بالعافية ونحوها بل
تودد للجليس ومعروف فيقال له شفاك الله او عافاك الله تعالى وبما في معناه ولا يكون هذا من
التشميت فان العطسة الاولى والثانية تدل على خفة البدن والدماغ واستفراغ الفضلات وبعد
الثالثة يدل على ان به هذه العلة وهو الدا المعروف بالزكمة والزكام بضم الزاي فيهما وهذا يدل
على معرفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطب وانه بلغ الغاية القصوى بما لم يبلغه الحكما المتقدمون
والمتاخرون وفيه ان العلل التي تحدث للبدن تعرف باسباب وعلامات والعطاس اذا جاوز الثلاث
دل على علة الزكام وما كان دون ثلاث فليس بزكام الا انه يدل بسبب اخر ويجابيه علامة الحسن

حديث اذا عظمت امتي الدنيا نزعت منها هيبة الاسلام الخ **قوله** نزعت منها هيبة الاسلام
نزعته من موضعه نزعا من باب ضرب قلعته وحولته وانتزعته مثله قال ابن فارس الهيبة للاجلال
فالفاعل هايب والمفعول مهوب ومهيب ايضا **قوله** واذا تسابت امتي قال في النهاية السب الشتم
يقال سبه يسبه سبا وسبابا انتهى والمراد يشتم بعضها بعضا **قوله** سقطت من عين الله قال
في المصباح سقط سقوطا وقع من اعلى الى اسفل ويتعدى بالالف فيقال اسقطته والله اعلم

حديث اذا علم العالم فلم يعمل الخ **قوله** ويحرق بضم التحتية لانه من احرق قال في المصباح
احرقته بالنار احراقا ويتعدى بالالف فيقال احرقته بالنار فهو محروق وحريق والله اعلم

حديث اذا عملت سية فاتبعها حسنة تمحها بجانبه علامة الصحة والله اعلم

حديث اذا عملت عشر سيات فاعمل حسنة الخ **قوله** تحدرهن بفتح التا المثناة الفوقية وسكون الحا
المهملة وضم الدال المهملة والرا وهما مضمومة ونون توكيد ثقيلة قال في المصباح وحدرت الشي حدورا
من باب قعد نزلته من الحدور وزان رسول وهو المكان الذي ينحدر منه والمطاوع الانحدار وموضع منحدر
مثل الحدور واحدرته بالالف لغة والله اعلم

Copyright King Saud University